الإعداد البيداغوجي والاجتماعي للمعلم

الدكتور أحمد مسعودان
قسم علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة

ملخص:

تتطلب عملية التعليم كعملية بيداغوجية واجتماعية في نفس الوقت، جملة من الخصائص و الشروط لدى المعلم، والتي يفترض أن يكتسبها بفضل إعداد بيداغوجي واجتماعي متكامل يسمح له بأداء أدواره على أكمل وجه. فما المقصود بالإعداد البيداغوجي والإعداد الاجتماعي للمعلم؟ و ما هي أهميته؟

Résumé:

L'enseignement n'est pas seulement un acte pédagogique ou une pure technique, c'est un acte social, ou l'enseignant joue plusieurs rôles sociaux dont : l'organisation sociale, la communication, le leader- cheap, l'orientation et l'éducation ; pour cela il doit bénéficier d'une formation sociale en plus de la formation pédagogique et technique.

Quel est l'objectif de la formation pédagogique ? Quel est l'objectif de la formation sociale ? et Quelle est l'importance de la formation des enseignants pour la société ?

مجلة منتدى الأستاذ : المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية ،سطح المنصورة، 25000، قسنطينة، الجزائر
الهاتف /الفاكس: 98 29 62 31 (0) 213 00
e-mail :bouhrourh@yahoo.fr / bouhrourh@gmail.com

إن نجاح المعلم في ممارسته لمختلف الأنشـــطة البيداغوجيـــة و أدائـــه لمختلف الأدوار الاجتماعية، يتوقف على مدى توفر الخصـــائص والشـــروط الأساسية في شخصيته، بمختلف جوانبها البيولوجية، العقلية، المعرفية، النفسية والاجتماعية، والتي تتطلبها عملية التعليم كعملية بيداغوجية و اجتماعيـــة في نفس الوقت، تلك الخصائص و الشروط يفترض أن تتوفر لدى المعلم بفضـــل إعداد بيداغوجي واجتماعي متكامل يسمح له بأداء أدواره على أكمل وجه. فما المقصود بالإعداد البيداغوجي والإعداد الاجتماعي للمعلم؟

1. المقصود بالإعداد البيداغوجي للمعلم:

إن عملية التعليم هي مرحلة عملية تتم بواسطتها ترجمة المنـــهج ومـــا يشمله من أهداف ومعارف وأنشطة إلى سلوك واقعي محسوس لدى التلاميذ.

وعملية التعليم هي عملية معقدة ومركبة ذلك أنها تتكون من عـــدة عمليات فرعية وفعاليات لا نستطيع عزل جانب منها عن الجوانب الأخـــرى لأن تحضير الدروس، التنفيذ والتقويم هي عمليات متكاملة ومتداخلة ولا يمكن الاستغناء عن أحدها، إلى جانب الوسائل التعليمية المعينة وطـــرق التـــدريس والتوصيل فلا يمكن التغاضي عنها أو إهمالها.

وكل تلك الأنشطة والفعاليات هي تدخل ضمن جانب هـــام مـــن عملية التعليم والذي هو الجانب البيداغوجي، أو الخلفية البيداغوجية لعمليـــة التعليم.

من هذا المنطلق، وإلى جانب أن المعلم هو المسؤول الأول والأخير عن أداء مهام ووظائف وأنشطة التعليم، أداء يمكنه من الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة والمخططة للنظام التعليمي والتربوي ككل في المجتمع، فإننا نقول أنـــه من الضرورة بمكان إعداد المعلم إعدادا بيداغوجيا يهتم فيه بالأساس على تنمية الجانب البيداغوجي من مهاراته وخبراته ومعارفه لممارسة عملية التعليم، بحيث يفهم أصول هاته الأخيرة ويستوعب كيفياتها وطرق ووسائل إتمامهـــا علـــى الوجه الأكمل.

إن "جوهر التدريب الحقيقي هو ما يؤديه رجال العلم في ميدان التعليم نفسه... التدريب بمعناه الواسع حتى المعلمين بحكم عملهم، فالتدريب مرتبط ارتباطا تاما و مسؤولا مسؤولية كاملة عن تنمية المعلمين، ومن ثم عملية التعليم نفسها... فالعملية التعليمية ليست عملية ميكانيكية متكررة، بل لابد فيها من الإبداع والتجديد ومن مواجهة المواقف، ومن مواجهة المشكلات وعلاجها". (1)

ولابد للمعلم من خلال ما سبق أن يكون له خلفية بيداغوجية كاملة في إعداده لممارسة عملية التعليم، وتتمثل عناصر الخلفية البيداغوجية في النقاط التالية:

فهم نظريات التربية:

ذلك لأن المعلم لا يمكن له أن يفهم عملية التعليم دون فهمه للتربية، لأن التعليم هو عملية جزئية من العملية الشاملة التي هي التربية، و"كي يكون المدرس على صلة بكبار المربين فيقتبس من آرائهم ويستفيد من تجارهم وتضحياهم". (2)

كما أن المعلم من خلال دراسته للتربية وما يتعلق بها من قواعد وأسس يستوعب الفكرة التي مؤداها أن المعلم هو مربي قبل أن يكون ملقن ومحرر معلومات ومعارف، لأنه مسؤول عن مجموعة أطفال صغار لا بد له من التعامل معهم كمربي ليشعروا بالراحة والاطمئنان معه.

قال (سيشرون) المربي الروماني: "مما يخالف العقل أن يقوم بتعليم الأطفال قوم لا يعرفون شيئا عن قواعد التربية ومسائلها". (3)

ويردف (جوزيف بين) أحد علماء التربية الأمريكيين: "إننا لا نتردد في أن نقول أنك لا يمكنك أن تعلم إلا إذا عرفت الغرض من التربية، وتمكنت من معرفة وسائلها وطرقها فنا من الفنون، وعرفت قواعدها علما من العلوم، ودرست ما قاله وما جربه علماء التربية وفلاسفتها". (4)

وكل ذلك في سبيل نجاح المعلم في تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعليم وأداء مسؤولياته بإخلاص وإتقان.

دراسة وفهم علم النفس:

حيث أن من شروط نجاح المعلم في أدائه لعملية التعليم، أن يكون فاهما لشروط التعلم ودوافعه لدى المتعلمين، وأن يكون دارسا وفاهما لشخصيات تلاميذه ومراحل نموها البيولوجي، العقلي، النفسي والاجتماعي، حيث أنه "على التربية أن تأخذ بعين الاعتبار شخصية الطفل ونموه بوضوح".(5) وأن يكون المعلم فاهما للأنماط والدوافع السلوكية لدى الأطفال، وكل ذلك من أجل مراعاتها خلال كل مراحل عملية التعليم من تحضير وتنفيذ وتقويم.

فعلم النفس يلعب دورا هاما في إعداد المعلمين، ويمثل عنصرا هاما من عناصر الخلفية البيداغوجية في إعدادهم لممارسة عملية التعليم، فهو يزودهم بعدد كبير من الحقائق والمبادئ والمفاهيم في مجال المعلومات المهنية، في مجال المهارات والقدرات وفي مجال الاهتمامات والاتجاهات، وهذه الحقائق والمفاهيم والمبادئ يتمكن المعلم من ترجمتها وتحويلها إلى ممارسات سلوكية في القسم تتناسب وأهدافه، ومحتوى ومادته وطبيعة تلاميذه.(6)

كما يجب أن يفهم المعلم أهمية استعداداته و ميولاته هو نحو عملية التعليم والتعامل مع التلاميذ، وكيفية تأثيرها إيجابا أو سلبا على العملية التربوية ككل، وبالتالي يحاول تعديلها قدر إمكانه، وذلك ما يتمكن من فهمه من خلال مادة علم النفس.

ومن خلال استيعاب المعلم وفهمه لأنماط السلوك ودوافعها لدى التلاميذ، يتمكن من تبرير سلوكياتهم داخل القسم الدراسي فيحدد وسائل الجزاء والعقاب الضرورية وذلك ما يجعله يؤدي عملية التعليم بكل عدل ومساواة ودون أي حرج.

فهم عملية التعليم وقواعدها وكل ما يتعلق بها من مراحلها ومسؤولياتها والمؤثرات عليها:

وهذا عنصر جد هام من عناصر الخلفية البيداغوجية في إعداد المعلمين لممارسة عملية التعليم، وذلك لأن من شروط نجاح المعلم في مهمته لا بد له من التحكم في عملية التعليم تحكما جيدا، وذلك من خلال:

معرفته الدقيقة بكيفيات تحضير الدروس وإعدادها، حيث "يعتبر إعداد الدروس خطوة أساسية لنجاحه، فالمدرس الذي يدخل القسم دون أن تكون لديه خطة واضحة للدرس الذي ينوي القيام به، كالجندي الذي يدخل المعركة دون سلاح".[7] وخلال مرحلة إعداد الدروس يتمكن المعلم من تحديد الأهداف التعليمية السلوكية التي يرغب في الوصول إليها عند إلقائه الدرس، فالأهداف تختلف من درس إلى آخر، ولابد للمعلم من التحكم في تحديدها وصياغتها صياغة واضحة دقيقة، فالأهداف التعليمية "تشير إلى تلك الأهداف التي يسعى المعلم إلى تحقيقها من وراء تدريسه لوحدة معينة أو مساق معين والذي غالبا ما يكون محددا وممثلا لنتاج تعلمي يرغب المعلم أن يظهر لدى طلابه. إن الأهداف التعليمية هي التجسيد الحي والمباشر للأهداف التربوية، وبذلك فإنها تشكل اللبنة الأساسية في التخطيط لعملية التعليم وفي تطوير المناهج".[8]

إن الصياغة السلوكية الدقيقة للأهداف التعليمية تساعد المعلم في اختيار المحتويات وأساليب التدريس ونوع الأنشطة المناسبة لإكمال عمليتي التعليم والتعلم، كما تساعد المعلم في تقويم عملية التعليم التي يؤديها من خلال تقويم مدى تحقيق الأهداف التعليمية وحدوث التعلم، وبالتالي يتمكن من معرفة ورصد جوانب النقص في العملية التعليمية ككل، ومنه توجيه جهوده ووسائله نحو تحقيق الأهداف بشكل أفضل.[9]

كذلك فمن خلال تحليل المعلم لمادة الدراسة تحليلا جيدا يتمكن من اختيار أحسن الطرق المناسبة للتعليم، لأن هناك طرق متعددة في التدريس حيث "أن طريقة التدريس هي كيفية تنظيم واستعمال مواد التعلم والتعليم لأجل بلوغ الأهداف التربوية المعينة".[10]

لذلك فإن فهم المعلم وتحكمه في استخدام طرق التدريس المختلفة والمناسبة لكل مادة وموضوع دراسي، يعتبر عنصرا هاما من الخلفية البيداغوجية في إعداده، ويرى ابن خلدون أن طريقة التدريج في إلقاء الدرس وتوصيل المعلومات هي طريقة مثلى لحصول التعلم لدى التلاميذ، وهو يقول في مقدمته الشهيرة:

"اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا... ويقرب له في شرحها عل سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد إليه حتى ينتهي إلى آخر الفن وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم..."(11)

كما أنه في هذه الخطوة الأولى من عملية التعليم يجب على المعلم أن يكون ذا دراية بكيفيات اختيار الوسائل التعليمية المعينة على حسب الدروس الملقنة، حيث أن الاختيار والقدرة عليه هنا هي من أهم شروط نجاح المعلم في توصيل المعارف إلى التلاميذ، وتقريب المعاني المجردة إلى عقولهم بفهمها فهما محسوسا.و"يفيد بعض المربين بأن التعليم يحدث لدى التلاميذ بسهولة وبدرجة عالية كلما استخدم في تحصيله وسائل تعليمية تجسد بقدر الإمكان الحياة الواقعية وخبراتها"(12)

وهنا يراعي المعلم القدرات العقلية والدوافع والاستعدادات النفسية لتلاميذه في اختيار الوسائل التعليمية المناسبة.

وكل تلك المعارف والمهارات تدخل ضمن العنصر الهام من عناصر الخلفية البيداغوجية في إعداد المعلمين لممارسة عملية التعليم وهوالقدرة على تحضير الدروس، الذي يعتبر خطوة أساسية وضرورية لابد منها ولا سبيل لنجاح المعلم مهما كان نوعه أو مقامه بدونها، حيث أن التهاون في تحضير الدروس يعتبر عاملا من عوامل فشل الدرس، وسلبية دور المعلم.(13)

ومن العناصر الهامة في الخلفية البيداغوجية لإعداد المعلم نجد أيضا، **استيعابه لمختلف الطرق التدريسية الحديثة** و كيفيات تطبيقها خلال عملية تنفيذ الدرس من أجل حصول التعلم لدى التلاميذ، إلى جانب قدرته على استخدام الوسائل التعليمية المعينة المختلفة والمناسبة لكل طريقة ولكل درس.

حيث أن الحاجة الماسة إلى تحسين الطرق التدريسية التي تناسب البيئة الاجتماعية للمتعلم، وتثير فيه الروح الإبداعية وانطلاقا من الواقع الاجتماعي، ومن العالم المادي المحسوس.(14)

فهم مختلف أساليب التقويم الحديثة والتحكم في تطبيقاتها:

وهو عنصر جد هام من الخلفية البيداغوجية في إعداد المعلم، ذلك أن التقويم يعتبر العملية الأخيرة من عمليات وأنشطة التعليم، يتمكن بها المعلم من قياس مدى التغير الطارئ في سلوك المتعلمين، وبالتالي مدى تحقيق الأهداف السلوكية المخططة والمحددة بدقة، وبفضل ذلك يمكن للمعلم أن يحدد جوانب النقص والخلل في العملية التعليمية ككل، ومنه توجيه وترشيد الخطط الممكنة من استدراك ذلك النقص والخلل.

وليتمكن المعلم من التقويم الجيد والفعال للعملية التعليمية، من الضروري أن يستوعب شروط التقويم ووسائله الحديثة، التي تقيس فعليا التغيرات الطارئة على سلوكات المتعلمين، ولكن مع مراعاة الفروق العقلية والذكائية بين التلاميذ، وأن يراعي كذلك خاصية الشمول في التقويم فلا يقتصر فقط على حجم المعلومات المحصلة من طرف التلاميذ، بل يهتم بتقويم نمو التلميذ في جميع جوانب شخصيته من الناحية العقلية ، الصحية، الجسمية والنفسية والتفكير الناقد والعلاقات الاجتماعية والميول والاتجاهات.

فالتقويم إذن يمكن المعلمين من معرفة مدى فاعلية خبراتهم في المنهج وطرق التعليم وشروطه، وأنواع النشاطات المختلفة، ويمكن التقويم من تهيئة أساس موضوعي لتعديل المنهج أو تغييره أو إدخال خبرات تقابل حاجات الأفراد والجماعات من التلاميذ.(15)

فهم المعلم واستيعابه للمبادئ والقيم التي ينهض عليها النظام التربوي في المجتمع:

ذلك أن النظام التربوي في المجتمع ينبع من القيم الثقافية السائدة فيه وعن السياسة الاجتماعية والفلسفة التنموية المتبعة في ذلك المجتمع، وهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالأوضاع السياسية والاقتصادية، والمعتقدات الدينية والمبادئ الإيديولوجية السائدة في المجتمع.ونعلم بأن المعلم هو المطبق الرئيس للمناهج والبرامج التعليمية التي يترجمها إلى سلوكات ذهنية وفكرية وحركية يكتسبها

التلاميذ في القسم الدراسي، تلك المناهج الدراسية التي تنبع أهدافها العامة من الأهداف العامة للنظام التربوي للمجتمع ككل.

لذلك لا بد للمعلم من استيعاب كل المبادئ والقيم التي ينهض عليها النظام التربوي في المجتمع الجزائري، وأن يؤمن بها إيمانا خالصا من أجل تمكنه من ترجمتها إلى سلوكات واقعية تترسخ في شخصيات التلاميذ الذين يعتبرون القوة التنموية الكبرى في المجتمع.

فالمعلم الذي لا يفهم أولا يؤمن بالمبادئ والأسس والأهداف التي يقوم عليها النظام التربوي لا يمكنه أن يترجمها إلى سلوكات واقعية،ذلك ما يجعله يفشل في تحقيق الأهداف التعليمية العامة للمجتمع ككل، والرامية إلى إحداث التغير الاجتماعي المخطط.(16) فالمعلم هو الحافظ لتراث الحضارة والثقافة، ينقله من جيل إلى جيل، وهو الرائد الذي يهب المجتمع قوى روحية جديدة لا يهبها له الساسة ولا المخترعون.(17)

فهم المعلم للأصول الإدارية للتربية والتعليم في الجزائر واحترامها:

ذلك لأن لكل بلد أو مجتمع أصولا أو قوانين تحكم قطاع التربية والتعليم، وبالتالي فالمعلم الكفء والناجح والمعد إعدادا بيداغوجيا جيدا، يكتسب من خلاله جملة الأخلاق المهنية التي يجب عليه أن يتحلى بها والتي تجعله ينجح في عملية التعليم ومشواره المهني ككل.وذلك من خلال معرفة **العلاقات الواجب إقامتها مع الزملاء والإدارة التربوية واحترامها**، من خلال معرفته للقوانين التي تحكم عمل المعلم، وواجباته تجاه التلاميذ والمهنة والإدارة والمجتمع ككل، بفضل دراسته لإدارة التربية والتعليم الأساسي، والمنظومة التربوية والمدرسة الأساسية.فيؤدي المعلم مهنته بكل **إحساس بالمسؤولية وبضمير مهني وبثقافة مهنية** واسعة وهذا ما يؤدي إلى نجاحه في مهنته.

"ومن هنا تبدو أهمية الدور الإداري للمعلم حيث يأخذ على عاتقه قيادة التلاميذ نحو ترجمة الأهداف التربوية إلى واقع عملي وسلوكي وإجرائي، فعن طريق المعلم يتم تنفيذ السياسة التعليمية والخطط التربوية، وإرساء قواعد

النظام السياسي العام للدولة وإحداث التغيير الاجتماعي المطلوب... وجدير بالذكر أن مهنة التعليم لها جانبين أساسيين هما: الجانب الفني والجانب الإداري، وإن الجانب الفني لا ينفصل عن مضمونه الإداري في العملية التعليمية، ولذا فإن دراسة الإدارة التعليمية على جانب كبير من الأهمية للمعلم".(18)

فهم دوره في القيام بالبحوث التربوية، وأدائه:

فالمعلم لا يكمن دوره في مجرد أداء عملية التعليم وكل ما يتصل بها من نشاطات وفعاليات تربوية فحسب، وإنما هو باحث ومبتكر، حيث أنه يقوم بالبحوث التربوية من أجل فهم وتفسير كل المشكلات التي تعترضه وتعترض نجاح العملية التعليمية فيتجاوزها، كما أن المعلم يبحث ويجدد معلوماته حيث أن المعارف والنظريات في ميدان التربية والتعليم هي في تجدد دائم ومستمر، ولا بد من وقوف المعلم على كل جديد يهم ميدان عمله، حيث أن للاطلاع اليومي أثر كبير في نجاح المدرس في مهنته.

وتتطلب مهنة التدريس دوام القراءة والبحث والاطلاع وأن المعلم الذي ينقطع عن البحث العلمي –الثقافي أو المهني– قد رضي لنفسه ركودا ذهنيا وضعفا علميا، وليس هناك وسيلة أخرى للوصول إلى المدرس الكفء القدير، متين المادة، غزير العلم، سوى القراءة اليومية والاطلاع المستمر.(19)

لذلك فإنه يتعين على المعلم أن يكون نفسه بنفسه، وأن تنبعث فيه روح الحيوية والنشاط من خلال قيامه بأبحاث تربوية واطلاعه على كل جديد في الميدان.

ويعتبر قيام المعلم بالبحوث التربوية عنصرا هاما من عناصر الخلفية البيداغوجية في إعداده لممارسة التعليم، ولا يمكن التغاضي عنه أو فصله عن العناصر الأخرى، فكل العناصر المذكورة هي عناصر هامة ومتداخلة تكمل بعضها البعض وتشكل في جملتها خلفية بيداغوجية تعتبر أساس الإعداد للمعلمين.

2. المقصود بالإعداد الاجتماعي للمعلم:

انطلاقا من أن المدرسة هي مجتمع صغير يتكون من عدد من الأفراد، وأن القسم الذي تحدث فيه العملية التربوية هي جماعة تتألف من المعلم والتلاميذ، فإننا نسلم بأن سلوك المعلم سلوك اجتماعي تضبطه مجموعة معايير لا يمكنه أن ينحرف عنها.

والقسم الدراسي كجماعة اجتماعية تربط بين أفراده علاقات اجتماعية تكون أساسا لتفاعل اجتماعي منظم وهادف حيث أن أهدافه هي أهداف العملية التعليمية، وأهداف أفراد الجماعة ككل.

ومن خلال ذلك يمكن أن نقول ، بأن عملية التعليم التي يمارسها المعلم هي عملية اجتماعية تقوم على أساس من الاتصال الاجتماعي بين المعلم والتلاميذ من أجل تغيير أو تعديل الأنماط السلوكية لديهم.

إن في التعليم وليس في غيره من المهن يمكن أن تنشط حياة عائلية عادية، إنها مهنة تمكن من متابعة الأطفال، أين يصبح المعلم ضروريا في خدمتهم، أكثر من ممارسته لأي نشاط مهني آخر.(20)

ومن هذا المنطلق وباعتبار أن المعلم هو شخص ذا نزعة اجتماعية يؤثر بها على العملية التعليمية كل التأثير إيجابا وسلبا فإننا نرى أنه من الضروري أن يتلقى المعلم إعدادا اجتماعيا إلى جانب الإعداد البيداغوجي والنفسي والذي يمكنه من أداء أدواره الاجتماعية كاملة دون أي قصور، والذي يركز فيه أساسا على تنمية الجانب الاجتماعي من معارفه ومهاراته وخبراته ومعنوياته أيضا، خاصة وأن التربية الحديثة لم تعد تنظر إلى المعلم كملقن وممرر للمعلومات والدروس لتلاميذه، وإنما تنظر إليه كمنشط وقائد اجتماعي للمجوعات الاجتماعية للتلاميذ.

و"المدرس في التربية الحديثة يوجه التلاميذ للعمل والنشاط ويهيئ لهم الجو الصالح لكسب المعرفة وتحصيل المعلومات".(21)

وبذلك فلابد أن يكون المعلم ذا خلفية اجتماعية كاملة عناصرها في إعداده لممارسة عملية التعليم وتتمثل عناصر الخلفية الاجتماعية في النقاط التالية:

فهم المعلم واستيعابه لثقافة المجتمع وواقعه الاجتماعي:

ذلك لأن المعلم هو رائد اجتماعي، ينقل ثقافة المجتمع وحضارته إلى الأجيال الصاعدة من أجل الحفاظ عليها واستمرارها، إلى جانب أنه يتوجب عليه ربط الدروس النظرية قدر الإمكان بالواقع الاجتماعي وبالحياة الواقعية من أجل تقريب فهمها للتلاميذ، ومن خلال فهم المعلم للواقع الاجتماعي والحياتي للمجتمع يتمكن من معرفة ورصد كل العادات، الأفكار والمعتقدات السيئة فيه فيعمل على محاربتها عن طريق ذمها للتلاميذ ونصحهم بعدم إتباعها، حيث "أن وظيفة المدرس لا تقتصر على التدريس فحسب، بل إن مهمته تمتد إلى المساهمة في رفع المستوى الاجتماعي للبيئة وحل مشكلاتها".(22) وتغيرت وظيفة المدرسة في المجتمع الحديث، فلم تعد مجرد المحافظة على التراث الثقافي، بل عاملة على التقدم الاجتماعي أيضا.وأدى هذا إلى وجوب مناقشة المشكلات الاجتماعية داخل حجرة الدراسة،وتحولت طرق التدريس من الاهتمام بتحفيظ المعلومات والحقائق إلى إنماء القدرة على التحليل والنقد والنظرة الموضوعية عند التلاميذ، و لم يعد التعلم قاصرا على حجرة الدراسة، محصورا بين جدرانها الأربعة، بل خرج إلى المجتمع وتفاعل معه".(23)

ويرى (رنيه أوبير) أن "...التربية لن تكون حقا ما ينبغي أن تكون، نعني إعدادا لمهنة الرجل وإعدادا للحياة في جميع أشكالها، إلا إذا امتلك المربي حول جميع مشكلات الحياة أضواء ومعارف كافية تجعله قادرا على أن يحكم عليها وأن يكيف عمله معها".(24)

وهذا هو ما ينطبق على المعلم باعتباره مربيا يمارس التربية والتعليم في وسط اجتماعي لابد عليه من أن يفهمه وأن يتحكم في عوامله وعناصره من خلال وعيه به.

فهم المعلم بأن عملية التعليم هي عملية اتصال اجتماعي:

وذلك ما يمكنه من تنظيم العلاقات الاتصالية مع التلاميذ، من خلال علاقات اجتماعية على أساس من التعاون والود والاحترام المتبادل، "حيث أن العلاقة التي تتكون بين التلميذ ومدرسه داخل القسم وخارجه، لها أكبر أثر في

تكييف سلوكه، بل وتكييف علاقاته المستقبلية بالأفراد المختلفين الذين سيتعامل معهم في المجتمع الخارجي". (25)

كذلك يهتم المعلم خلال معاملاته مع التلاميذ، بالعدالة والمساواة والعطف والحب ودون كراهية لأي واحد منهم ودون أي غلاظه وشدة.

ويرى (ابن خلدون) أن "إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة". (26) وبالتالي فمن الضروري أن يكون المعلم عدلا شفوقا على المتعلمين حتى في أشد الحالات غضبا، وذلك ليقدر على اجتذاب التلاميذ إليه بالتركيز والاهتمام بالدرس وعدم كراهية الحضور إلى القسم الدراسي،لأنهم يكونون في هذه الحالة واثقين من معلمهم ومحبين له وغير خائفين منه.

كما أن المعلم بفهمه أن عملية التعليم هي عملية اتصال اجتماعي بين شخصيته وشخصيات التلاميذ فإنه يهتم بتحسين خصائص شخصيته وخاصة من الجانب الاجتماعي، والمتمثل في العلاقات مع الآخرين والتفاعل معهم، كما يهتم أيضا بشخصيات تلاميذه من خلال دراستها وفهمها من كل الجوانب البيولوجية ، العقلية ، النفسية والاجتماعية وذلك من أجل مراعاتها خلال أدائه لعملية التعليم وفي مختلف مراحلها.

والمعلم الذي يفهم أن العملية التعليمية هي عملية اجتماعية تقوم على أساس من التفاعل الاجتماعي بين أفراد مجتمع المدرسة والقسم، يتمكن من توجيهها الوجهة الإيجابية التي تحقق أهداف التربية والتعليم."ويتم ذلك كله عن طريق تفاعل المعلم مع جماعة القسم الدراسي، وقيامهم بجهود مشتركة لتحقيق الأهداف التربوية العامة، والمعلم يعمل على تنظيم هذه الجماعة عن طريق ما يسميه علماء الاجتماع بالتنظيم الاجتماعي، وكلما زاد التفاعل (INTERACTION) والتجاوب بين المعلم وتلامذته، ازدادت الصلات والترابط بينه وبينهم، وأدرك كل منهم مسؤوليته ودوره في العملية التعليمية"(27) ومنه تتبين لنا أهمية إدراك المعلم لدوره في تنظيم التفاعل الاجتماعي والبيئة الاجتماعية ككل من أجل تحقيق الأهداف المشتركة بين أفراد الجماعة الاجتماعية للقسم.

إن المناخ الاجتماعي للمدرسة يرتبط بالأداء الأكاديمي وبعلاقة التلاميذ بزملائهم حيث أن التفاعلات بينهم تبني هذه العلاقة ويكون لها نتائج متعددة أهمها رفع التحصيل الدراسي وتحسين العلاقات الاجتماعية والأخلاقية.(28)

كما أن التعاون الذي يعمل المعلم على جعله خاصية لكل التلاميذ لا تتمثل آثاره مباشرة خلال الموقف التعليمي- التعلمي فحسب وإنما تتعدى آثاره إلى خلق جيل محب للتعاون في كامل مجالات الحياة المجتمعية.

كما يتعين على المعلم أن يعرف أهمية تحكمه في **لغة التدريس** نظرا لأنها الوسيلة الأساسية للاتصال بينه وبين التلاميذ، وأن يعرف مخاطر عدم إحسانه وتحكمه في لغة التدريس وأهمية الاعتماد على القوانين العلمية في التبليغ والتوصيل.

فهم المعلم لدوره القيادي وشروط نجاحه فيه:

حيث أن التربية الحديثة، ترى أن دور المعلم لا يتمثل في توصيل وتلقين المعلومات والمعارف فحسب وإنما يتمثل خاصة في قيادة جماعة القسم الدراسي وتوجيه أفرادها نحو بلوغ الأهداف المشتركة، وذلك من خلال **القدرة على اتخاذ القرارات الحكيمة**، في المواقف التعليمية-التعلمية المختلفة، عن طريق استشارة التلاميذ واحترام آرائهم وعدم الاستهزاء بها، وهذا ما يصبغ القيادة هنا بصبغة الديمقراطية، هذا إلى جانب القدرة على تنظيم وتسيير **المناقشة الجماعية في القسم**، "والمناقشة بهذا المعنى عملية فكرية جماعية يعالج بها أفراد جماعة صغيرة مشكلاتهم بطريقة تعاونية ناقدة، مرنة تيسر لكل فرد الاشتراك في تحديد موضوع المناقشة، في صياغة عناصرها وتساعد على ظهور وجهات النظر الأساسية وعلى تحديد الخطة الشاملة وعلى اتخاذ القرارات النهائية الضرورية لمعالجة الموضوعات والمشكلات المختلفة".(29)

وبالتالي فلا تكون العملية التعليمية متمركزة حول المعلم فحسب وإنما يصبح المعلم هنا بمجرد مشارك فيها إلى جانب التلاميذ، وذلك في سبيل إثراء الآراء وتعويد التلاميذ على طرح آرائهم ونقد آراء الآخرين نقدا إيجابيا،فيتحلون بالروح الناقدة.

ومن خلال تحكم المعلم وتنظيمه لأسلوب المناقشة الجماعية يصل إلى تحقيق جملة من الخصائص الهامة في حياة التلاميذ والتي منها: ممارسة الديمقراطية والتحرر من الضغوط والشكوك والمخاوف، تأكيد الذات، من خلال تعبير التلاميذ عما يدور في أنفسهم من أفكار وانفعالات ومن خلال العلاقات الاجتماعية التي يكونوها فيما بينهم ومع المعلم، الشعور بالراحة من طرف التلاميذ وخاصة عندما يستمع لآرائهم، ويجاب على أسئلتهم واستفساراتهم، إضافة إلى تدعيم التعلم، حيث أن المناقشة الجماعية تؤثر في شعور الفرد بالأهمية عندما ينصت إليه الآخرون، وهي تحقق للتلاميذ النشاط الحيوي المناسب للتفاعل الاجتماعي المتصل بينهم.(30)

كما يتمثل دور المعلم القيادي في **توجيه التلاميذ** عند الخطأ في مختلف المواقف التعليمية، إلى الطريق الصحيح الذي يؤدي بهم إلى التعلم الجيد، ويقوم إلى جانب ذلك بتشجيع المبادرين بالمناقشة والمشاركة، وتدعيم وتحفيز المنحازين عنها، وعدم تثبيطهم تماما من خلال ذمهم أو شتمهم حيث أن من أهم وظائف المعلم حسب (أبو حامد الغزالي) "أن لا يدع من نصح المتعلم شيئا، وذلك بأن يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها والشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي".(31)

وتمثل معرفة المعلم لدوره القيادي وشروط أدائه على أحسن وجه، عنصرا جد هاما من عناصر الخلفية الاجتماعية في إعداده للتعليم بما أنه سيعمل مع جماعة التلاميذ.

فهم المعلم للفروق الفردية بين التلاميذ ومراعاتها:

خاصة من **الجانب الاجتماعي** المتمثل في الفروق بين التلاميذ في نموهم وتنشئتهم الاجتماعية، وذلك لأن التلاميذ يختلفون حسب البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها فمنهم من يعيش في أسرة كبيرة، فهو متعود على التفاعل الاجتماعي مع أفرادها ولا يحصل له أي اغتراب عند وصوله لجماعة القسم الدراسي، ومن التلاميذ من هو عديم أحد الوالدين أوكلاهما، فلا يمكن أن تكون تربيته الاجتماعية كالآخرين من التلاميذ، لأن غياب الوالدين عن

البيت لا يدعم العمل المدرسي للتلميذ، حيث أن هناك تلاميذ لا يعملون جيدا في المدرسة لأنه لا يوجد من يهتم بهم في البيت، وكثير من الآباء من لا يولون أي اهتمام للحياة المدرسية لأبنائهم، وحتى أنهم يظهرون أحيانا لا مبالاة شديدة اتجاههم.(32)

وكل هذه الحالات لابد للمعلم من مراعاتها خلال التدريس وأن يعمل جاهدا على دراستها وفهمها، من أجل تكييف التلاميذ مع الحياة الاجتماعية في القسم الدراسي "فخير عون يساعد المربين في رقي المجتمع وتربية النشء إنما هو البيئة التي يربى فيها ذلك النشء فإن لها أعظم الأثر في التربية".(33)

ويتوجب على المعلم عند قيامه بتربية التلاميذ اجتماعيا وأخلاقيا أن يراعي المرحلة الاجتماعية والخلقية التي يعيشها أفراد التلاميذ، ومعرفة مراحل تطورهم الاجتماعي السلوكي، من أجل استخدام استراتيجيات تعليمية خاصة مكيفة مع طبيعة المعطيات السلوكية الاجتماعية الخلقية.(34)

إضافة إلى كل ذلك فلا بد للمعلم من توفير بيئة اجتماعية في القسم تتميز بالعدل والثقة والاحترام والتعاطف والاهتمام المتبادل وتوفير مواقف اجتماعية وخلقية للتلاميذ تبعث فيهم التنازع الإدراكي والشعور بالحاجة لمزيد من التعلم في المجالات المعروضة عليهم.(35)

استيعاب المعلم لأهمية العمل بأسلوب المجموعات البيداغوجية:

حيث أن الوضعية التي تجعل المعلم مقابلا لتلاميذه من أجل توصيل معارفه لهم، أصبحت غير مجدية في نظر أصحاب التربية الحديثة، الذين يرون بأن في تلك الوضعية التقليدية، لا يؤدي التلميذ أي دور في سبيل تعلمه وتحصيله الجيد، حيث أن التربية والتعليم التقليديين كانا يهدفان إلى تنمية ذاكرة التلميذ وليس ذكائه، الشيء الذي جعل التلميذ لا يهتم إلا نادرا بعمله المدرسي، لأنه غير مدفوع إلى بذل أي جهد شخصي خاص، بل يعتمد كل الاعتماد على جهد المعلم الميكانيكي. رغم أن مفكري علم النفس يوضحون بأن الطفل له الذوق الكبير في ممارسة النشاطات الواقعية التطبيقية، وأنه فضولي يحب الخيال وله حاجاته الاجتماعية المتنامية.(36)

من خلال كل ذلك فقد جاءت التربية الحديثة بأسلوب جديد، يعمل به المعلم الناجح، ويتمثل في أسلوب المجموعات البيداغوجية والتي تعتمد أساسا على العمل الجماعي بين التلاميذ حول مواضيع تشوقهم للتعلم والنشاط.

إنه بفضل تلك المجموعات البيداغوجية يتمكن التلاميذ من التكيف مع الحياة الاجتماعية، والتي بدورها تجعلهم نشطين يتعلمون فيها كيف يفكرون وليس فقط كيف يحفظون في الذاكرة.فالجماعة ليست مجرد تجمع أشخاص وإنما هي تتحدد من خلال وجود علاقات اجتماعية بين أعضائها ووجود مصالح وأهداف مشتركة بينهم، إلى جانب انتشار خاصية التعاون بينهم والتي تجعل كل عضو يحس بالأمان.

إن القسم التقليدي كان يمثل جمعا أو قطيعا، وليس مجتمعا مثلما هو الحال في القسم الدراسي الحديث والذي يكون فيه المعلم منشطا وليس سيدا، ويجعله قائدا وموجها يعين وينصح التلاميذ الذين يكونون في اتصال مباشر مع المادة المعرفية وليس وسيطا بين هذه الأخيرة وبينهم.

فالتلميذ عندما يتصل بالمادة الدراسية مباشرة يستوعب مضامينها أفضل من التلميذ الذي يقف المعلم بينهما. وهذا لا يعني تخلي المعلم عن أدواره البيداغوجية المذكورة سابقا وإنما إلى جانب أدائها كاملة يعتمد على أسلوب الجماعات البيداغوجية كأسلوب حديث في التعليم يسهل حدوث التعلم لدى التلاميذ.

وعلى المعلم كذلك خلال الاستعانة بهذا الأسلوب مساعدة تلاميذه وعدم تركهم دون قيادة وتوجيه ونصائح إرشادية.

فهم المعلم لدوره كمرشد وموجه للتلاميذ وأدائه:

بحيث يتمثل دور المعلم في مساعدة تلاميذه على التكيف الاجتماعي والنفسي مع مجتمع القسم والمدرسة وذلك من خلال تحقيق النمو الوجداني والمعرفي والاجتماعي لديهم، كهدف أساسي من التعليم والتربية الحديثين.

لذلك يتعين على المعلم مساعدة تلاميذه في حل مشكلاتهم الشخصية، سواء فيما يخص الاجتماعية منها أو التربوية من خلال متابعتهم ميدانيا وفهم الظروف المحيطة بهم.

إن المعلم الذي يؤدي دوره الإرشادي الفعال يكون ذا قدرة كافية على التعامل مع التلاميذ والأخذ بأيديهم في حل مشكلاتهم وتوجيههم إلى الطرق السليمة للحياة الوجهة الصائبة."لأن المعلم المرشد من أقرب الأشخاص إلى التلميذ فضلا عن أنه يعد محور العملية التربوية الإرشادية، فالتربية والتعليم والإرشاد عمليات متكاملة، خصوصا بعد أن تغيرت وظيفة المعلم من تنمية ملكات العقل عند التلميذ ووسيلتها في ذلك القراءة والكتابة والحساب إلى وظيفتها الحقيقية وهي إعداد التلميذ إعدادا متكاملا نفسيا وعقليا واجتماعيا، لا عقليا فحسب".(37)

من هنا تتضح أهمية المسؤولية التي يتحملها المعلم من جهة ومن جهة أخرى أهمية إعداد المعلم إعدادا اجتماعيا جيدا يمكنه من اكتساب المعارف والخبرات الخاصة بأداء دوره الإرشادي التوجيهي الاجتماعي.

فهم المعلم بأنه قدوة لتلاميذه واتصافه بالأخلاق الحسنة:

حيث أن المعلم يعمل وسط جماعة من التلاميذ، يعتبرونه المثل الأعلى، يقتدون بصفاته وخصائص شخصيته ويسيرون على نهجه والطريق الذي يتبعه.فتتجلى أهمية شخصية المعلم الأخلاقية والاجتماعية خاصة في التأثير على شخصيات تلاميذه وعلى تعلمهم كذلك، حيث "تعتبر القدوة الصالحة في التربية من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد المتعلم خلقيا وتكوينه نفسيا واجتماعيا، ذلك لأنه المثل الأعلى في نظر المتعلم والأسوة الصالحة في عينه، يقلده سلوكيا ويحاكيه خلقيا من حيث يشعر أولا يشعر، بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدري أولا يدري".(38) فبصلاح أخلاق وسلوكات المعلم يصلح التلاميذ أخلاقيا وسلوكيا وهذا ما يجعلهم أفرادا صالحين في مجتمعهم، والعكس صحيح.

فلا بد إذن من اتصاف المعلم بكل الأخلاق الحسنة من عدل وعمل بالمساواة وحب وعطف وصبر، إلى جانب إصدار السلوكات السوية التي تشجع التلاميذ على العمل الجاد والنشاط والحيوية وعدم الاعتماد على الغير في التحصيل، فكيف ينشأ التلاميذ نشطين جادين فعالين في مجتمعهم ومنتجين إذا كان المعلم يتصف بالكسل والخمول والركود والجمود، "إن المتعلم مهما

يكن استعداده للخير عظيما ومهما تكن فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المربي في ذروة الأخلاق وقمة القيم والمثل العليا".(39)

معرفة أهمية إقامة علاقات وثيقة مع أسر التلاميذ:

حيث أن المعلم لا يمكن أن يؤدي وظائفه وأدواره المنوطة به دون التعاون مع أسر التلاميذ وذلك لأن أولياءهم هم الذين يعرفون أولادهم كل المعرفة ويعرفون ظروف نموهم الاجتماعي والنفسي، فهم مصدر المعلومات التي يحتاجها المعلم حول تلاميذه، شخصياتهم والبيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، تلك المعلومات التي يجب أن يراعيها خلال مختلف مراحل التدريس.

إضافة إلى أنه بفضل العلاقات التي يقيمها المعلم مع أولياء التلاميذ يتمكن من بحث مختلف المشكلات التي تعترضهم في سبيل تعلم جيد، "إن من أهم ما يعين المدرس على توثيق العلاقة بينه وبين تلاميذه خارج المدرسة اتصاله بأولياء أمورهم وعقد أواصر التفاهم بينهم، والاشتراك معهم في بحث المشكلات التي تصادفهم ووسائل حلها ودراسة ملاحظات أولياء الأمور على أعمال أبنائهم التحريرية ومدى تقدمهم العلمي وخصائص سلوكهم ونواحي قوتهم وضعفهم، وواجب المدرس كذلك أن يقوم بدور الموجه لأولياء الأمور لمعاونتهم على تربية أبنائهم ومساعدة المدرسة على تنشئتهم".(40) ومن مظاهر التربية الحديثة، أن التعاون في المدرسة يجب أن يحل بالتدريج محل المنافسة وأن المدرسة والمنزل يجب أن يعملا يدا بيد على تربية الطفل تربية يصلح بها للحياة التي تنتظره، تربية اجتماعية كاملة بحيث يتعود على التعاون مع غيره منذ الصغر.(41)

حب التعاون مع الزملاء وإدراك أهميته:

ذلك أنه بتعاون المعلم مع زملائه في المهنة تحصل بينهم علاقات تأثير وتأثر، حيث يستفيد المعلمون من خبرات ومعارف بعضهم البعض، لأن مصادر المعرفة تختلف من معلم لآخر، فمنهم من يقرأ الكتب ومنهم من يقرأ المجلات ومنهم من يقرأ الجرائد وبالتالي يتبادلون الخبرات والمعلومات كما يتبادلون التجارب التي يتعرضون لها خلال التدريس، إضافة إلى مناقشتهم حول

مختلف المواقف التعليمية- التعلمية التي يتعرض كل واحد منهم إليها، الشيء الذي يؤدي إلى إثراء وتعميق وتوسيع معارف بعضهم البعض. ومن مظاهر تعاون المعلمين مع بعضهم البعض إنشائهم لفرق بحث جماعية يهتمون فيها بإجراء البحوث الميدانية العلمية حول مختلف الظواهر التربوية التي يلاحظونها، وحول مختلف المشكلات التي تعترضهم في أدائهم لرسالتهم السامية.

هذه هي إذن أهم عناصر الخلفية الاجتماعية في إعداد المعلمين لممارسة عملية التعليم التي هي في أساسها عملية اجتماعية، تلك العناصر يجب أن تكتمل وتنمو في شخصية المعلم من خلال إعداده.

الحاجة إلى الإعداد البيداغوجي والاجتماعي للمعلمين:

إن الحاجة إلى الإعداد البيداغوجي والاجتماعي للمعلمين قد ظهرت منذ ظهور مهنة التعليم إلى الوجود رغم أن التعليم في التربية التقليدية كان يهدف إلى تلقين المعارف والعلوم إلى التلاميذ دون الاهتمام بتنمية شخصياتهم بجوانبها الأخلاقية والعقلية والنفسية والاجتماعية والوجدانية، لكن يعمل المعلم دائما وسط جماعة اجتماعية لابد من التحكم فيها وفي العلاقات السائدة بين أفرادها.

والتربية الحديثة ترى أن دور المعلم يتعدى مجرد التلقين والتوصيل إلى تنمية الذكاء والشخصية وجعلها أكثر تكاملا وتكيفا مع المجتمع وأكثر فعالية فيه.

من خلال ذلك نقول بأن الحاجة إلى الإعداد البيداغوجي والاجتماعي تستند إلى المسلمات التالية:

1. إن التعليم عملية معقدة تتكون من عدة نشاطات بيداغوجية لا بد من التحكم فيها وفي مراحل القيام بها وطرق ووسائل أدائها.
2. إن التعليم هو جزء من العملية الكبرى وهي التربية فلا بد من فهم تاريخها وقواعدها ونظرياتها.
3. إن المعلم يتعامل مع تلاميذ يختلفون في خصائصهم النفسية والعقلية ولابد من مراعاة تلك الخصائص.

4. إن التعلم له شروطه وخصائصه فلا يتمكن المعلم من النجاح في التعليم دون مراعاتها والتماشي معها.

5. إن للتعليم أهدافا عامة وأخرى خاصة لابد للمعلم من فهمها وتحديدها بدقة ووضوح.

6. إن التعليم يحتاج إلى عملية التقويم لمعرفة مدى تحقيق الأهداف منه وبالتالي توجيه الخطط والبرامج بما يحققها.

7. إن النظام التعليمي والتربوي في المجتمع يقوم على مبادئ وقيم لابد للمعلم من استيعابها من أجل احترامها.

8. إن للتربية والتعليم أصولا إدارية لا بد من فهمها واحترامها وتحمل مسؤوليتها.

9. على المعلم تحديد معلوماته ومعارفه من خلال إجرائه للبحوث التربوية.

10. إن التعليم إلى جانب أنه عملية بيداغوجية، فهو عملية اجتماعية، حيث أن المعلم يعمل كفرد وسط جماعة اجتماعية هي جماعة التلاميذ، يدخل معهم في علاقات واتصالات لابد من التحكم فيها.

11. إن القدرة على أداء عملية التعليم بما تتضمنه من نشاطات بيداغوجية لا تعني القدرة على الاتصال مع التلاميذ ولا القدرة على قيادة جماعتهم وتنظيم البيئة الاجتماعية للتعليم والتعلم.

12. إن وظيفة التعليم تختلف عن أية وظيفة أخرى يمكن أن يمارسها صاحبها وحده مع نفسه.

13. إن رفع مستوى المعلومات والخصائص الاجتماعية لدى المعلم من شأنه أن يؤدي إلى رفع كفايته التعليمية وبالتالي النهوض بمستوى التعليم في البلاد.

14. إن الإعداد الاجتماعي للمعلم من شأنه أن يعمق الجوانب الإنسانية في عملية التعليم ويطور العلاقة ما بين المعلم والتلميذ.

إن الإعداد الاجتماعي للمعلم من شأنه أن يساعد على مواجهة مشكلة الأعداد الكبيرة للتلاميذ في القسم الواحد، من خلال التحكم في تنظيم وتسيير

مجتمع القسم وقيادته الجيدة، وبالتالي إنقاص الأثر السلبي الذي يمارسه العدد في تحصيل التلاميذ، وكذلك من خلال تقسيم التلاميذ إلى جماعات بيداغوجية.

الهوامش والمراجع:

(1) محمد مصطفى زيدان: **الكفاية الإنتاجية للمدرس**. (ط1)، دار الشروق للنشر و التوزيع، جدة، 1981، ص 51.

(2) محمد عطية الأبراشي: **روح التربية و التعليم**. دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 181.

(3) نفس المرجع، ص 180.

(4) نفس المرجع، ص 180.

(5) غي بلماد: **مناهج التربية**. (ترجمة: جوزيف عبود كبة)، منشورات عويدات، بيروت، باريس، د.ت، ص 30.

(6) محي الدين توق، عبد الرحمن عدس: **أساسيات علم النفس التربوي**. دار جون وايلي و أبناؤه، نيويورك، 1984، ص 20.

(7) المعهد التربوي الوطني: **مجلة التربية**. عدد 03، ماي-جوان 1982، ص 20.

(8) محي الدين توق، عبد الرحمن عدس: مرجع سابق، ص 42.

(9) نفس المرجع، ص 42.

(10) أحمد بن دانية: طرق التدريس و الإثارة العقلية للتلاميذ في المدرسة الأساسية، **مجلة الرواسي**. عدد 01، جانفي-فيفري 1991، جمعية الإصلاح الاجتماعي و التربوي، باتنة، ص 30.

(11) عبد الرحمن ابن خلدون: **المقدمة**. الجزء الأول، الفصل 29، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ص 533.

(12) حمدان محمد زياد: **الوسائل التعليمية- مبادئها و تطبيقاتها-**. (ط1)، موسسة الرسالة، بيروت، 1981، ص 46.

(13) مديرية التكوين و التربية خارج المدرسة: **همزة وصل**. عدد 01، 1972-1973، الجزائر، ص 40.

(14) أحمد وطاس: **أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 61.

(15) إبراهيم عصمت مطاوع، أمينة أحمد حسن: **الأصول الإدارية للتربية**. (ط1)، دار الشروق، جدة، 1982، دار الشروق، ص 244.

(16) إسماعيل علي سعد: **الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع**. دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 199.

(17) تركي رابح: **أصول التربية و التعليم**. (ط2)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 421.

(18) إبراهيم عصمت مطاوع، أمينة أحمد حسن: **الأصول الإدارية للتربية**، (ط1)، دار الشروق، جدة، 1982، ص، ص 23-24.

(19) محمد عطية الأبراشي: مرجع سابق، ص 216.

(20) محمد رفعت رمضان و زملائه: **أصول التربية و علم النفس**. دار الفكر العربي، القاهرة، 1984، ص 152.

(21) IDA BERGER: Les instituteurs d'une génération à l'autre (1er éd), PUF, France, 1979, P88.

(22) نفس المرجع، ص 158.

(23) رشدي لبيب و زملائه: **الأسس العامة للتدريس**. (ط1)، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 34.

(24) رونيه أوبير: **التربية العامة**. (ترجمة عبد الله عبد الدايم)، (ط5)، دار العلم للملايين، بيروت، 1982، ص 797.

(25) محمد رفعت رمضان و زملاؤه: مرجع سابق، ص 154.

(26) عبد الرحمن ابن خلدون: مرجع سابق، ص 540.

(27) إبراهيم عصمت مطاوع، أمينة أحمد حسن: مرجع سابق، ص 23-24.

(28) رأفت عطية باخوم: إدراك تلاميذ المرحلة الإعدادية لبيئة التعلم و أثره على التحصيل الدراسي، **مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر**، عدد 10، السنة الخامسة، جويلية 1996، ص 157.

(29) فؤاد البهي السيد: **علم النفس الاجتماعي**. (ط2)، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1980، ص 333.

(30) نفس المرجع، ص، ص 333-335.

(31) محمد الناصف: **آراء في التربية**. الشركة التونسية للتوزيع، تونس، د.ت، ص 81.

(32) IDA BERGER: IDEM, P121.

(33) محمد عطية الأبراشي: مرجع سابق، ص 62.

(34) محمد زياد حمدان: **توشيد التدريس**. دار التربية الحديثة، الأردن، 1985، ص 188.

(35) نفس المرجع، ص 188.

(36) Ministere des Enseignements primaires et secondaires, Direction de la formation et de l'éducation extrascolaire: HAMZAT EL WASSEL, N°2, 1972-1973, P. P 16-18.

(37) محمد مصطفى أبو عليا: الفروق بين المعلمين المرشدين و المعلمين غير المرشدين في اتجاهاتهم نحو العقاب، **مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر**. عدد 10، السنة الخامسة، جويلية 1996، ص 104.

(38) علي راشد: **شخصية المعلم و أداؤه**. دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص، ص 21-22.

(39) نفس المرجع، ص 22.

(40) محمد رفعت رمضان و زملائه: مرجع سابق، ص 155.

(41) محمد عطية الأبراشي: مرجع سابق، ص 98.